



www.alriyadh.com

فهذا ابن العلجمي يغدر بأهل بغداد وبقبله البوبيهيون الذين عادت دولة الروم – عدوة دولة الإسلام والعرب – في عهدهم إلى أكبر عمق من جهة بلادنا منذ أيام فتحها حتى كان أكثر القرن الرابع (420-320) عصر ذل للمسلمين وهو القرن الذي سيطر فيه الشيعة والرافضة بظواهفهم على سرة العالم الإسلامي، فكان البوبيهيون في بغداد وما حولها والحمدانيون في حلب والعبيديون – المتسمون بالفاطميين – في مصر، والديامدة في شمال إيران حتى استعاد السلاجقة منهم حكم هذه الأقطار وبعدها أنشأوا الدولة الصفوية في إيران وأجبروا الناس وبقوة السيف والإرهاب على التشيع، بل التزام مذهب الرافضة، وكانت هذه الدولة الصفوية حلية لكل القوى الصليبية الناشئة أو مهادنة، ولكنها العدو اللدود للدولة العثمانية التي كانت تمثل دولة المسلمين الكبرى، وفي عصرنا أنشأوا دولتهم التي تقوم على نظام يعطي كبير كهنتهم ما لم يحلم به مسلط سبقه على رقاب العباد، مع نظام يسلب الناس أموالهم وينتهك أغراضهم ويدلهم و يجعلهم يتبعونه كالبقر، وكل ذلك باسم الدين، وهم مضطهدون لكل من خالفهم ممن يعيش تحت رئاستهم ومؤذنون لجيشهم وناشرون لدينهم الذي هو أقرب للخرافات والخزعبلات فضلاً عن أن يكون أقرب إلى دين أو إلى دين الإسلام، وفوق ذلك لا يستغني مذهبهم بحال عن فكر الاستئصال وإنفاء الآخر وبخاصة الجوار العربي – وفق أسسهم الفكرية وأفعالهم اليومية –، وما كان هذا حاله فهذا ليس فكراً يحترم وديننا يتبع، بل هذه أيديولوجية عنصرية قدرة يجب محاربتها وعدم السماح بانتشارها على أرضنا، فما بنا وقد رأينا عدائها السافر وتغولها القبيح ونياتها المبيتة لقتلنا والغدر بنا، بل تنفيذ ذلك في أقرب الفرص وأولها! إن من يفكر بالتعامل مع هؤلاء القوم الغدر سيحرق بنارهم عاجلاً غير آجل، وهذا طارق الهاشمي السياسي العراقي البائس الخائب قد أعطاهم كل ما

يريدون وأظهرون بمظهر غير الطائفيين بدخوله معهم في الحكم -رجل كرسي زائدة لا سلطة له-. بل خذل لأجل ذلك قومه جمهور السنة بل حاربهم! فما كان منهم وقد استنفدو منه ما أرادوا إلا أن لفقوا له تهمًا ولاحقوه يريدون إعدامه! لأن العنصرية المجوسية لا تقبل أن يكون غير الصفوـي -وبخاصة السنـي- في موضع رياـسة ولو اسمـية لا فـعلـية! ولا يـبعد حال النصـيرـية العـلوـية عنـهم كثيرـاً -وأـسـسـهمـ الفـكـرـيـةـ مـتـقـارـبـةـ وـأـحـيـاـنـاـ مـتـطـابـقـةـ فيـ شـأنـ الـآـخـرـ السـنـيـ وـوـجـوبـ التـخلـصـ منـهـ وـقـتـلـهـ. إلاـ فيـ الإـلـاعـنـ وـوقـتـهـ فـهـاـ هـمـ وـقـدـ شـعـرـوـاـ بـالـقـوـةـ وـانـشـرـ السـلاحـ بـيـنـ أـيـدـيـهـمـ وـوـجـدـوـنـاـ عـزـلاـ مـسـالـمـيـنـ فـمـاـ لـبـثـوـاـ أـنـ أـعـلـنـهـاـ عـلـىـنـاـ حـرـبـاـ طـائـفـيـةـ، وـهـمـ يـرـفـعـونـ الرـايـاتـ الـخـاصـةـ بـمـذـهـبـهـمـ الـفـاسـدـ وـفـكـرـهـمـ الـعـفـنـ الـمـتـهـيرـ لـلـسـخـرـيـةـ، وـالـذـيـ مـاـ هـوـ إـلـاـ تـرـهـاتـ وـخـزـعـبـلـاتـ أـسـمـوـهـاـ دـيـنـاـ، بـلـ هـمـ أـشـدـ ضـلـالـاـ وـبـعـدـاـ عـنـ الـأـدـيـانـ مـنـ الـرـافـضـةـ، وـلـيـسـ هـذـاـ مـاـ يـعـتـنـيـنـ هـنـاـ هـوـ أـنـهـ اـسـتـئـسـالـيـوـنـ غـدـرـةـ إـنـ كـانـوـاـ فـيـ ضـعـفـ لـمـ يـظـهـرـوـاـ شـيـئـاـ، إـنـ كـانـتـ لـهـمـ الـقـوـةـ رـأـيـتـ تـعـطـشـهـمـ لـلـدـمـاءـ وـلـلـقـتـلـ وـهـمـ لـيـسـوـاـ بـأـعـدـاءـ لـلـسـنـةـ وـحـدـهـاـ بـلـ مـعـادـتـهـمـ لـلـسـنـةـ هـيـ الـأـظـهـرـ، فـإـنـهـ لـمـ يـدعـوـاـ أـحـدـاـ مـنـ شـرـهـمـ لـاـ نـصـارـىـ وـلـاـ دـرـوزـ وـلـاـ غـيـرـهـمـ كـمـاـ فـعـلـ كـبـيرـهـ حـافـظـ الـمـقـبـورـ، وـعـلـيـهـ فـلـاـ يـسـتـحـقـ دـيـنـهـمـ أـنـ يـسـمـيـ فـكـرـاـ بـلـ هـوـ دـوـنـ ذـلـكـ، هـوـ دـعـوـةـ لـلـقـتـلـ وـلـاـ أـدـلـ عـلـىـ ذـلـكـ مـنـ أـحـدـاـتـ سـوـرـيـةـ فـيـ الـعـامـ الـفـائـتـ، ثـوـرـةـ سـلـمـيـةـ اـنـتـشـرـتـ فـيـ كـلـ أـنـحـاءـ الـبـلـادـ وـشـارـكـ فـيـهاـ أـكـثـرـ النـاسـ إـلـاـ هـمـ فـلـمـ نـرـ مـنـهـمـ فـيـ صـفـ الـشـعـبـ إـلـاـ أـفـرـادـ بـعـدـ أـصـابـعـ الـلـيـدـ الـواـحـدـةـ، وـهـمـ عـنـ الـطـائـفـةـ لـذـلـكـ مـنـبـوـذـوـنـ وـخـوـنـةـ، فـكـلـ أـفـرـادـ الـطـائـفـةـ وـلـاـ نـقـولـ أـكـثـرـهـمـ هـمـ مـنـ الـعـصـابـةـ أـوـ مـعـهـاـ أـوـ وـرـاءـهـاـ، فـأـكـثـرـ الشـبـيـحـةـ الـقـتـلـةـ مـنـ أـوـلـادـهـمـ، وـأـكـثـرـ رـجـالـ الـقـمـعـ الـخـوـنـةـ الـكـاتـمـيـنـ عـلـىـ أـنـفـاسـ الـشـعـبـ بـكـلـ مـكـوـنـاتـهـ مـنـ رـجـالـهـمـ، وـحـتـىـ نـسـأـهـمـ لـأـيـلـينـ جـهـاـ فيـ دـفـعـ أـبـنـاءـهـنـ لـقـتـلـنـاـ وـقـتـلـ أـطـفـالـنـاـ، بـلـ الـاشـتـراكـ فـيـ الـقـتـلـ طـبـيـبـاتـ وـمـمـرـضـاتـ -وـكـثـيرـ مـنـهـنـ مـمـرـضـاتـ-، إـنـهـاـ طـائـفـةـ مـشـتـرـكـةـ جـمـيعـهـاـ فـيـ قـتـلـنـاـ إـلـاـ مـاـ نـدـرـ -وـلـاـ حـكـمـ لـلـنـادـرـ-، عـمـتـ الـمـظـاهـرـاتـ أـرـجـاءـ الـبـلـادـ، وـلـمـ نـرـ فـيـ قـرـاهـمـ أـوـ مـسـتوـطـنـاتـهـمـ -الـمـنـتـشـرـةـ حـوـلـ مـدـنـنـاـ- مـظـاهـرـةـ وـاحـدـةـ ضـدـ هـذـهـ الـعـصـابـةـ؛ لـأـنـهـمـ هـمـ الـعـصـابـةـ، وـمـنـ قـالـ غـيـرـهـاـ فـعـلـيـهـ بـجـلـبـ الـبـرـهـانـ وـلـنـ يـجـدـ!

كان القرد الأب قد مكن لهم فالتفوا حوله وآذروه وأجرموا معه، ولما استولى الابن على السلطة كانوا معه وتقاسموا معه هذه المرة الكعكة السورية، فازداد اندياجهم في العصابات وصاروا أشد استفادة، سيقول البعض البعض قراهم قرى متخلفة وفقيرة! ونكذب هذا فلئن كانت كذلك ومتضررة من العصابات فلم تنضم إلى الثورة؛ ولكن الفرق بينها وبين غيرها أن منها صغار الكسبة المساعدين في الجيش والقرود الصغار الشبيحة، ومن تلك القرى المخدومة كالقرداحة العتاولة الكبار سادة القرود، ولو قارنت هذه بتلك لصدقـتـ، ولكن بالـسـبـبـ الـذـيـ ذـكـرـتـ! هـذـاـ كـلـامـ يـجـبـ أـنـ يـقـالـ، لـقـدـ عـضـضـنـاـ عـلـىـ الـجـرـحـ عـقـودـاـ، وـسـكـتـنـاـ لـأـكـثـرـ مـنـ سـنـةـ وـنـحـنـ تـنـوـعـ مـنـهـمـ صـحـوـةـ ضـمـيرـ كـإـنـسـانـ كـمـوـاطـنـ يـعـيـشـ مـعـنـاـ عـلـىـ الـأـرـضـ فـإـذـاـ هـمـ يـزـدـادـونـ بـغـيـاـ وـسـوءـ؛ـ فـهـاجـمـ مـنـ كـانـ مـنـهـمـ فـيـ حـمـصـ جـيـرـانـهـمـ فـيـ الـأـحـيـاءـ الـأـخـرـىـ وـارـتكـبـواـ الـمـجـازـ بـحـقـهـمـ فـغـضـبـنـاـ وـأـنـدـرـنـاـ، وـلـكـنـهـمـ بـدـلـ النـدـمـ عـلـىـ مـاـ حـصـلـ أـغـرـتـهـمـ الـمـسـرـوـقـاتـ الـتـيـ اـنـتـهـيـوـهـاـ مـنـ بـيـوتـ بـاـباـ عـمـرـوـ الـخـاوـيـةـ -ـبـتـهـجـيـرـ أـهـلـهـاـ وـهـرـبـهـمـ مـنـ جـيـرـانـهـمـ الـقـتـلـةـ- فـلـمـ يـلـبـثـوـاـ أـنـ هـاجـمـوـاـ أـهـلـ الـحـوـلـةـ؛ـ قـصـفـ قـوـاتـ الـجـيـشـ الـخـائـنـ الـأـحـيـاءـ فـيـهـاـ وـلـمـ أـمـنـواـ الرـدـ وـعـرـفـوـاـ أـنـ لـيـسـ ثـمـ إـلـاـ الـعـزلـ هـاجـمـوـهـاـ كـقطـعـانـ الـتـعـالـبـ وـالـذـئـابـ الـغـارـدـةـ، بـلـ كـالـعـقـارـبـ وـالـأـفـاعـيـ، فـيـؤـكـدـ الشـهـودـ مـنـ أـهـلـ الـحـوـلـةـ أـنـ مـنـ هـاجـمـهـمـ هـذـهـ الـمـرـةـ وـذـبحـ أـطـفـالـهـمـ بـالـسـكـاكـينـ وـالـحـرـابـ لـيـسـ الـجـيـشـ الـخـائـنـ بـلـ أـهـلـ الـقـرـىـ الـمـجاـوـرـةـ الـخـائـنـةـ مـنـ تـلـكـ الـطـائـفـةـ الـخـبـيـثـةـ الـمـجـرـمـةـ!ـ يـتـشـارـكـوـنـ وـيـتـقـاسـمـوـنـ الـأـدـوارـ كـلـاهـمـاـ الـرـافـضـةـ وـالـعـلـوـيـوـنـ:ـ قـنـاصـةـ،ـ ذـابـحـوـ أـطـفـالـ،ـ مـنـتـهـكـوـ أـعـرـاضـ،ـ مـجـهزـوـنـ عـلـىـ جـرـحـيـ،ـ شـاتـمـيـنـ لـرـبـ الـعـالـمـيـنـ،ـ مـؤـلـهـيـنـ لـعـلـيـ تـارـةـ وـلـبـشـارـ تـارـةـ أـخـرـيـ،ـ اـجـتـمـعـوـنـ عـلـىـ قـتـلـنـاـ!ـ بـلـ قـتـلـنـاـ!!ـ بـلـ قـتـلـ حتـىـ الرـضـيـعـ فـيـنـاـ!!!ـ فـأـمـاـ الـرـافـضـةـ فـقـادـمـوـنـ مـنـ وـرـاءـ الـحـدـودـ وـلـنـ يـخـرـجـوـنـ مـنـهـاـ سـالـمـيـنـ وـفـيـنـاـ عـرـقـ يـبـضـ،ـ وـأـمـاـ النـصـيرـيـوـنـ-ـ وـلـاـ يـسـتـحـقـوـنـ أـنـ يـقـالـ:ـ عـلـوـيـوـنـ-ـ فـقـدـ حـكـمـوـنـ عـلـىـ أـنـفـسـهـمـ بـالـذـبـحـ كـمـاـ ذـبـحـوـ أـطـفـالـنـاـ إـلـاـ أـنـ يـسـتـسـلـمـوـنـ وـيـدـعـوـنـاـ هـذـهـ الـفـكـرـ الـمـتـخـلـفـ الـعـفـنـ وـيـنـضـمـوـنـ إـلـىـ صـفـوفـنـاـ الـآنـ،ـ الـآنـ وـلـيـسـ بـعـدـ سـقـوـطـ الـقـرـدـ وـعـصـابـتـهـ،ـ وـلـيـعـلـمـوـنـ أـنـ لـيـسـ لـهـمـ وـلـاـ لـأـيـ صـاحـبـ فـكـرـ يـأـمـرـهـ يـقـتلـ الـنـاسـ أـوـ إـجـبارـهـمـ عـلـىـ خـرـافـاتـهـ أـنـ يـكـونـ لـهـ وـجـودـ عـلـىـ أـرـضـنـاـ،ـ لـنـ نـقـبـلـ بـأـنـ تـمـضـيـ مـئـةـ عـامـ أـخـرـىـ لـيـوـلـدـ لـهـ حـافـظـ جـدـيدـ أـوـ

خميني جيد فيجمعهم لقتلنا في غفلة منا نحن الطيبون المسالمون، فإن أرادوا البقاء فلينفوا هذه الأفكار الفاسدة، ولنقبلهم بعدها كأهليين ومواطنين، أما وهم نباحين قتلة فلا وألف لا!

المصادر: